

زن از دیدگاه پروین اعتصامی و باحثة البادیه

دکتر حامد صدقی

چکیده:

هدف این مقاله بررسی دیدگاه ادیب ایران ، پروین اعتصامی، و ادیب مصری ، باحثة البادیه، درباره زن است ، در طی سه محور اصلی که عبارتند از : زن از ابتدای تولد تا ازدواج ، آموزش زن و حجاب و بی حجابی ، و پیدا کردن نقاط اشتراک و افتراق بین دیدگاه این او ادیب و عواملی که منجر به این امر شد .

کلید واژه : باحثة البادیه ، پروین اعتصامی ، زن ، ادبیات تطبیقی



پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المرأة بين پروين اعتصامي و باحثة البادية

* الدكتور حامد صدقي

الخلاصة: تهدف هذه المقالة إلى دراسة نظرة الأديبة الإيرانية پروين اعتصامي و الأديبة المصرية باحثة البادية إلى المرأة من خلال محاور ثلاث هي: البنت بين الولادة و الزواج، تعلّم المرأة و الحجاب و السفر، و الكشف عن محاور الإتفاق و نقاط الإفتراق بين الأديبتين و العوامل التي أدت إلى ذلك.

الكلمات المفاتيح: باحثة البادية، پروين اعتصامي، المرأة، أدب مقارنة

بدأت المرأة تحتل مركزاً مهماً في الدراسات الأدبية في القرن العشرين، و بخاصة في النصف الثاني منه. و بدأت تدور حول قضاياها القوائد و القصص و المقالات، كل يتناول بعداً من أبعادها. و تحاول هذه الدراسة أن تتناول المرأة من خلال نظرتي أديبتين إحداهما إيرانية و الأخرى مصرية، الأولى: طغى الشعر

على نشاطها الأدبي، والثانية غلب النشر، إنتاجها الأدبي، لترى هل توجد نقاط اشتراك بينهما في النظر إلى المرأة، أم لا؟ ولتكشف عن نقاط الاشتراك والإفتراق بينهما في هذا المجال، والعوامل التي أدت إلى ذلك.

ولا بد لنا قبل الخوض في الإجابة عن السؤال المطروح آنفاً أن نتناول بشكل على العمل الأدبي لهما، وبالتالي على النظرة إلى المرأة وقضاياها.

پروین اعتصامی:

شاعرة إيرانية، اسمها رخشنده ولدت في ١٢٨٥/١٢/٢٠ هـ. ش (آذار / مارس سنة ١٩٠٧ م) بمدينة تبريز (شمالى إيران)^١ من أب يدعى الميرزا يوسف الأشتياني ابن الميرزا ابراهيم المستوفي، وقد لقب باعتصام الملك. كان أبوها يجيد اللغتين التركية والفرنسية، ويعد من الكتاب والمترجمين الإيرانيين المشهورين آنذاك، كما كان رئيساً لتحرير مجلة بهار الأدبية^٢. ولها أربعة أخوة كانوا من العلماء والأدباء^٣.

وامتازت هذه الشاعرة بالمطالعة والدراسة منذ سن مبكرة، حيث تعرفت إلى فردوسي والنظامي وجلال الدين الرومي وناصر خسرو والمنوچهرى والأنورى وفرّخى السیستانی وغيرهم من الشعراء الإيرانيين المشهورين وهي في سن

الحادية عشرة من عمرها^٤. و درست الأدبين الفارسي و الانجليزي في مدرسة IRANBETHEL الأمريكية و درّستهما، و ذاع صيتها كأديبة، مما أدى برضا شاه ملك ايران آنذاك أن يطلب إليها لتكون معلمة لزوجته، غير أنها رفضت ذلك^٥.

عملت پروين لمدة أقل من سنة في مكتبة دار المعلمين العالية بطهران، و صاحبته أباها في جميع سفراته داخل البلاد و خارجها^٦.

و عاصرت الشاعرة ظروفًا سياسية و اجتماعية مضطربة نسبيًا، حيث بدأ الاستعمار الإنجليزي يعزز من نفوذه في إيران، كما عملت الحكومة كل ما يمكن أن يزيد في ترسيخ المظاهر الحياتية الغربية في المجتمع. أما الحياة الأدبية فقد تميزت بنوع من الحدائث و التجديد آنذاك إذ بدأ نيمایوشیج رائد الحدائث الأدبية يخطو خطواته التجديدية^٧. و استطاع الأدب أن يقف بوجه الظلم و الاضطهاد و التعريب، و لم تتخلف هذه الشاعرة عن ذلك^٨.

أما بالنسبة لحياتها الزوجية، فقد تزوجت پروين في سن الثامنة عشرة من أحد أقرباء أبيها و كان يعمل صنابطًا، إلا أن هذا الزواج لم يكن موفقًا لاختلاف طباع الزوجين و أفكارهما و نظرتهما إلى الحياة، و لهذا فقد باء بالفشل و انتهى إلى الطلاق. و قد أثرت هذه الحادثة فيها كثيرًا، و ظهرت آثارها في العديد من قصائدها الشعرية^٩، و تركت بصماتها الحزينة على وجهها و حياتها، مما أدى إلى

إتجاهها بالكامل نحو العمل الأدبي، وكان ذلك الفشل في الحياة الزوجية قد أوجج حماسها الشعري، و صقل موهبتها الأدبية و دفعها نحو الهدف الأسمى الذي كان ينطبع و يتبلور تدريجياً و يملأ كل مساحة قلبها ألا و هو التعبير عن معاناة الناس بأجلى صورة و أروع كلمة^{١٠}.

و المتصفح لديوان يروين يرى أن هذه الشاعرة قد نظمت بعض قصائدها على النمط الخراساني الذي كان يهتم بالقيم التعبيرية و الشعورية في أن واحد إلا أنها ابتعدت عن النظم في الغزل و التشبيب و المدح و المجاملة التي تعد من لوازم اسلوب هذا النمط. كما أنها نظمت بعض مثنوياتها وفق لنمط العراقي الذي يؤكد على اللفظ اكثر من تأكيده على المعنى. و تحدث البعض عن أسلوبها مشيراً إلى أنها حاولت ابتكار أسلوب شعري خاص بها يتميز بادغام النمطين الخراساني و العراقي معاً اذ استطاعت أن تمزج ببراعة مدهشة بين تصويرها الحقائق و المشاعر و الآلام و الأحزان و العواطف الفردية و الإجتماعية^{١١}، كما احتوى ديوانها على قصائدها نظمت وفق أسلوب التحوار و المناظرة^{١٢}.

و يحتوي ديوان الشاعرة على ٦٥٠٠ بيت طبع عدة مرات في حياتها، و لاقى إقبالا واسعاً من قبل الجماهير ما لم يلاقه ديوان اي شاعر آخر في حياته^{١٣}.

و لم تعمر يروين طويلاً فقد اغتالها مرض الحصبة في آذار سنة ١٩٤٢ م (١٣٢٠/١/٣ هـ. ش) و هي في الخامسة و الثلاثين من عمرها، و دفنت في مقبرة

العائلة بمدينة قم المقدسة.

باحثة البادية:

اسمها ملك بنت حفني ناصف، ولدت في القاهرة ١٨٨٦/١٢/٢٥ م وتوفيت سنة ١٩١٨ م، وسميت بباحثة البادية لأنها كانت توقع مقالاتها بهذا الاسم^{١٤}. و كان أبوها قاضياً ومعلماً للعربية، و شارك في ثورة عرابي باشا بخطبه التي كان يلقيها، كما كان يكتب المقالات للجرائد.

و امتازت هذه المرأة الأدبية بأنها كانت من أوائل الفتيات المصريات اللاتي نلن شهادة المدرسة الابتدائية عام ١٩٠٠ م، حيث انتقلت من القسم الابتدائي في المدرسة السنية إلى قسم إعداد المعلمات في المدرسة ذاتها و نالت الشهادة سنة ١٩١٥ م، ثم عملت معلمة في المدارس. و كانت تحسن الإنجليزية و الفرنسية و تعرف شيئاً من اللغات الأخرى^{١٥}.

أما الظروف التي عاشتها هذه الأدبية، فقد تميزت باحتلال الإنجليز مصر بعد ثورة عرابي باشا، و بأحداث الحرب العالمية الأولى، و ما أعقبها من حركات شعبية مطالبة بالإستقلال. كما أنها عاصرت من الناحية الأدبية بوادر حركة الإحياء الحديثة التي قادها محمود سامي البارودي، و عودة المودين الموفدين من الطلبة من فرنسا، و نشوء حركة الترجمة التي قادها رفاة الطهطاوي، و

التفاعل الذي حدث بين الثقافة في مصر و الثقافة الأوربية، وإسهام المرأة في المجالات الحياتية المختلفة، و تحررها من كثير من القيود التي كانت سائدة في القرون السابقة^{١٦}. و أدى ذلك الى نبوغ بعض النساء في العلم و الأدب و المبادرة إلى إنشاء بعض الجمعيات و المجلات العلمية و الصحف الأدبية و السياسية^{١٧}. أما بالنسبة لحياتها الزوجية فقد كانت باحثة البادية ترى البنت حرة في اختيار شريك حياتها، و كان أبوها يشاركها الرأي في ذلك. و تزوجت من شاب، وُصف لها بأنه نبيل، لم يتزوج سابقاً، يجيد الفرنسية، مؤهل للحياة الزوجية، نزيه، حي الضمير^{١٨}. و لكن فرحة هذا الزواج انتهت بانتهاء شهر العسل، حيث ظهر لها أن زوجها كان قد تزوج سابقاً، و أنه لا يستطيع أن ينسى زوجته الأولى تماماً. هذا بالإضافة إلى أنها اكتشفت أن لزوجها بنتاً من امرأته السابقة. و لكنها واجهت كل هذه المشاكل بصبر و أناة، و بذلت جهودها في تعليم بنت زوجها.

و مما زاد في الطين بله عدم إنجابها، و يعود السبب في ذلك إلى زوجها الذي أخفى هذا الأمر عليها. كل هذه العوامل قد أَلقت بظلالها السوداء على حياة الأديبة ملك ناصف، فكانت امرأة على الرغم من بشاشتها، و صوتها الجميل، و عينيها المتلألئتين ببريق الذكاء و العبقرية، تغطي وجهها غيوم الحزن و الغم^{١٩}. ظهرت علامات النبوغ الأدبي عليها منذ سن مبكرة. و قد قرضت الشعر وهي في الثالثة عشرة من عمرها، و استمرت تقرضه أبيات متفرقة تضمنتها خطبها و

بعض مقالاتها، و لذلك فإنها لا تمتلك ديواناً خاصاً بها. وإلى جانب الشعر فقد اشتهرت بخطبها و مقالاتها التي كانت تنشرها في الصحف، و التي جمعتها في كتاب أسمته (النسائيات) في جزئين. و بدأت بتأليف كتاب آخر تحت عنوان حقوق النساء إلا أن وفاتها المبكر حال دون إكماله^{٢٠}.

و يتميز أسلوبها في معالجة القضايا بالتحليل و التعليل و الإقتناع من غير قسوة و لا عنف و لا تطرف و بعبارات تتميز بلباقة جذابة، حافلة بالعدوثة و الحب الصادق لوطنها، صادرة عن عاطفة جياشة^{٢١}.

و لم تعش باحثة البادية مدة طويلة حيث و افأها الأجل في صباح اليوم الـ ١٢/١٠/١٩١٨ م، في سن الثالثة و الثلاثين.

مما سبق يمكننا أن نسجل الملاحظات الآتية:

- (١) عاشت پروين اعتصامي حوالي ٣٥ سنة، و عاشت باحثة البادية حوالي ٣٣ سنة. و هذا يعني أن الأديبتين توفيتا في أوائل العقد الرابع من عمرهما.
- (٢) عاشت باحثة البادية في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، أما پروين اعتصامي فقد عاشت كل حياتها في النصف الأول من القرن العشرين. و هذا يعني أن الأولى قد عاصرت آثار ثورة عرابي باشا، و احتلال الإنجليز لمصر، و الحرب العالمية الأولى؛ أما الثانية فقد عاصرت آثار الحركة الدستورية في إيران، و فترة الإمتيازات الأجنبية فيها، و آثار الحرب العالمية الأولى، و

بدايات الحرب العالمية الثانية. و نفهم من ذلك أن الأدبيتين قد عاصرتا أحداثاً سياسية و اجتماعية متشابهة إلى حد ما. و بقي أن نعرف ما تركته هذه الأحداث من بصمات على أدبيهما، و كونها بصمات متشابهة أو مختلفة.

٣) كانت باحثة البادية من الفتيات الأوائل اللاتي توفرت لهن فرص التعليم الحديث في مصر، و ما تبع ذلك من اطلاع على معالم النهضة الأدبية و تطوراتها و أحداثها.

كما كانت يروين اعتصامي من أوائل الفتيات الإيرانيات اللواتي حصلن على فرص التعليم الحديث و ساهمن إلى حد ما في الحياة الأدبية و الإجتماعية و السياسية آنذاك.

٤) شهدت باحثة البادية بدايات تطور الحركة الأدبية و إحيائها بمصر و ما رافق ذلك من مساهمات أدبية في مجال النشاط الإجتماعي و السياسي. كما شهدت يروين اعتصامي تطور الحياة الأدبية الحديثة في إيران، في ميادين هذه الحياة متخذة مواقف محددة من الأحداث السياسية و الإجتماعية التي عاصرتها.

٥) تميز العمل الأدبي لباحثة البادية بتركزه في مجال النثر، خطباً و مقالات، بينما تميز العمل الأدبي، ليروين اعتصامي بتركزه في مجال الشعر و نظمه. و لكن هذا لا يعني عدم وجودها أعمال شعرية بالنسبة للأولى، و أعمال نثرية بالنسبة

للثانية.

بعد استعراض الظروف التي عاشتها الأديبتان والتي تميزت بعناصر اشتراك تفوق عناصر الإفتراق، نود لو نتعرف إلى مواقف الأديبتين من القضايا الحياتية. و لما كانت هذه القضايا متعددة و مختلفة لا تسعها مقالة واحدة، ارتأينا أن تأخذ على سبيل المثال موضوعاً واحداً، و آثرنا أن يكون «المرأة» لنرى موقفهما من قضاياها و بخاصة و إن الأديبتين تنطلقان من موقف أثوي طبيعي مشترك في المعالجة؛ و لكننا نريد أن نعرف هل إنهما انطلقتا من موقف فكري و ثقافي و بيئي مشترك في المعالجة، أم لا؟ و ما هي نقاط الاشتراك و الإفتراق بينهما في هذا المجال؟

و تسهياً للبحث فقد حاولنا أن نتبين مواقف الأديبتين بالنسبة للمرأة من خلال المحاور الآتية:

١ - البنت بين الولادة و الزواج. انسانی و مطالعات فرهنگی

٢ - تعلم المرأة. رتال جامع علوم انسانی

٣ - الحجاب و السفور.

١ - البنت بين الولادة و الزواج:

إن معالجة هذه الفترة من حياة النساء تعني دراسة نظرة المجتمع إلى البنت

عند ولادتها، و خلال مراحل طفولتها و مراهقتها.

ولما كانت يروين اعتصامي قد ولدت و نشأت و ترعرعت في أسرة مثقفة، و ترفرف عليها أجنحة العاطفة الحارة، و الثقافة العصرية، و النظرة الواقعية، فقد عاشت يروين هذه الفترة من حياتها كأحسن ما يكون، و لم تعان ما عانته أترابها من مشاكل و صعاب، و لهذا فإنها لم تهتم في شعرها بالمشاكل التي تعانیه البنت في هذه الفترة في مجتمعها الإيراني، لأنها لم تحسها بوجودانها و عاطفتها. لهذا ترى أن ديوانها يخلو من مواقف معينة و دعوات صريحة تجاه هذه الفترة من حياة المرأة. و كل ما نجده عبارة عن أبيات. تتعرض إلى الطفل بصورة عامة، و كونه مخلوقاً ضعيفاً، و بخاصة؛ ذا عاش بيئة فقر و يتم ٢٢. فنراها تقول:

روى مادر نديده ام هرگز چشم طفل یتیم، روشن نیست

فعيني الطفل اليتيم لم تفر و تتنور برؤية وجه أمه، إذن فنظرته إلى الحياة سوف تختلف عن نظرة الآخرين، فهو لن ينظر إلى الحياة بالمنظار المتفائل الذي ينظر بواسطته الآخرون. و تقول أيضاً:

من نرفتم به با طفلان بهر پژمردگان شكفتن نیست

أي لا يمكن للزهور و الورود الذابلة أن تنتظر منها الإزدهار و النضارة. فيروين تؤكد من خلال قصيدتها هذه على أن أهم شيء يحتاج الطفل إليه هو عاطفة الأم و حنانها إذ لا يستطيع الطفل بدونهما أن ينحو و يحيا حياة سليمة.

و لكننا عندما نصفح آثار باحثة البادية نراها قد تحدثت بتفصيل أكثر عن ولادة البنت و طفولتها و مراهقتها. فهي تظهر أمها و حزنها من الموقف الذي يتخذه المجتمع من البنت عندما تولد، و تعد ذلك ذنباً لا يغتفر للأثار السيئه التي تترتب على هذه النظرة:

إن حالنا الآن عند تبشير إحدانا بالأنثى شديد المشابهة لحال الجاهلية الأولى، و لم أرنا خالفنا في شيء مما كانوا يفعلون في ذلك إلا الوأد ... إن الانقباض الذي نظهره عند مستهل الأنثى يحدث في الطفلة إذعانا إلى الذلة و رؤماً إلى الضعفة، فتشبه الفتاة ألفة الفرق العظيم بينها و بين أخيها ... و ليست شعري لم تكره ولادة الأنثى و هي نصف الإنسان و أمه و زوجه و ابنته^{٢٣}.

و لم تقف باحثة البادية عند هذا الحد من الحديث عن البنت حين ولادتها و موقف المجتمع منها، بل تجاوزت ذلك و تحدثت عن المرحلة التي تلي الولادة و هي مرحلة الطفولة و الصبا، مشيرة إلى أن الموقف الإجتماعي منها لا يختلف عنه عند مرحلة الولادة:

في هذا الدور نفضل الصبي على البنت في أمور شتى، مع أن الغربيين لا يفرقون البنت بينهما، فضلاً عن أنهم يوفونهما حقهما من التربية و العناية. و نحن إذا فضلنا الذكر قليلاً فلا نزال مقصرين في العناية به فما بالكن بالأنثى^{٢٤}.

و نرى باحثة المبادية تؤكد تأكيداً غير مباشر على ضرورة الإهتمام بتربية

الأولاد ذكوراً كانوا أم إناثاً، فالتربية أصل يجب ألا يغفله المجتمع.

و تؤكد الأدبية على ضرورة إشراف الأم على التربية و عدم إناطة هذه المسؤولية إلى الخدم لما يترتب على ذلك من آثار تربوية سيئة، لأن الأطفال سيثبون و قد أخذوا أخلاقهم و عاداتهم من هؤلاء الخدم الذين يتصفون بفساد الذوق و بالجهل، و تتساءل باحثة البادية قائلة: وكيف تعرف الأم طباع طفلها إذا هي لا تتعرفها بنفسها^{١٢٥}!

و هكذا يمكن أن نلخص موقف هذه الأدبية من البنات خلال فترة الطفولة و الصبا في معارضة النظرة الجاهلية بالنسبة لولادة البنت، و في عدم التعريف بين الأطفال و الصبية ذكوراً كانوا أم إناثاً، و ضرورة إشراف الأمهات على تربية الأبناء و اتصافهن بأخلاق حسنة عالية لأنها تنتقل إلى البنات.

أما بالنسبة لمرحلة المراهقة فإنها تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في حياة الإنسان ذكراً كان أم أنثى، لأنها المرحلة التي ستتشكل خلالها الصفات الأساسية للفتى أو الفتاة، و في هذه المرحلة يتم الإختلاط بين الجنسين:

هذا هو الدور الذي تتجلى فيه صفات الفتاة حسنة كانت أو سيئة، و إن كانت الأخيرة فمن الصعب تغييرها. في هذا الدور يهتم الأهلون بإرسال أولادهم الذكور للمدرسة، و لا يهتمون كثيراً بتثقيف عقل الفتاة، على أنهم قد أخذوا يقلدون الغربيين أخيراً في تعليم الفتاة، و إنما لم يجيء التقليد نافعاً لنا و لا محكماً في ذاته. فالفتاة الغربية تتعلم العلوم إلى أن تحصل

منها على درجة عالية أو درجة محمودة. أما فتاتنا المصرية فلا تكاد تقرأ و تتعلم إلا قشوراً بسيطة من العلم حتى تستغني بها عن الإستمرار في الإستفادة^{٢٦}.

و يتضح لنا من هذا العبارة أن باحثة البادية تؤكد على ضرورة الإهتمام بتثقيف البنات و عدم تقليد الغربيين تقليداً أعمى في هذا المجال.

وهي لا تقبل الحرية المطلقة، و لا الحِجْر المطلق بالنسبة للفتيات. وإنما تقف إلى إتباع جانب الاعتدال الإيجابي في ذلك و تقول:

إن الحرية المطلقة و الحجر المطلق كلاهما مضر. فكما أن الأولى تسهل سبل الفساد لمن تريدها، كذلك الثاني يخلق في الفتاة ميلاً لأن ترى كل شيء، و يعلمها طرق الغش و الكذب فيكون قد جنى أهلها عليها جنائتين^{٢٧}.

٢ - تعلم المرأة:

يتطلب البحث في هذا المجال الإشارة الخاطفة إلى الأوضاع التي كانت تعيشها المرأة في أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين في مصر و إيران. فقد كانت المرأة تقبع في دارها، و تهتم بتربية أولادها و شؤون زوجها، أما مشاركتها الإجتماعية فكانت محدودة جداً و منعدمة في أكثر الأحيان. وكذا الحال بالنسبة الى ظروفها الثقافية، فمدارس البنات لم تكن موجودة إلا نادراً، و

فرص التعليم للمرأة كانت محدودة جداً لم تتوفر إلا لبعض الفتيات القلائل. ففي بدايات القرن العشرين لم تكن في إيران مدارس خاصة للبنات، بل كانت مدرستان، أكثر طاباتهما من النساء غير المسلمات. وتأسس أول مركز نسائي في إيران سنة ١٩٣٥ م لتعليم النساء، وبخاصة الكيبرات منهن، التربية الصحيحة، و كانت پروين أحد مؤسسي هذا المركز^{٢٨}.

ولذلك فإننا نرى پروين قد عاشت مثل هذه الظروف الإجتماعية الضاغطة على المرأة آنذاك، وكانت تعاني من هذه النظرة الإجتماعية للمرأة، وكانت تراقب بعين ثاقبة ما حل بشعبها، و ما تعرض له بلدها من اضطهاد في العهد البهلوي الذي فاق العهد القاجاري في ذلك، و قد اتخذت پروين الشعر وسيلة للتعبير عن كل ما كان يجيش في صدرها من ألم و حرقة و حماس^{٢٩}.

و تنظر پروين إلى العلم نظرة إكبار و احترام و تراه الوسيلة المهمة للرفقي الفكري و العقلي و المادي. فالعلم ربيع لا يعقبه خريف أبداً و هو نور يضيء القلب:

فضل است چراغی که دل فروزست علم است بهاری که بی خرانست
و العلم جيد و نافع سواء أكان في الوطن أو في خارجه، لأن مثله مثل العود الذي يفوح برائحته سواء أكان في المجرم أو في الإناء:

علم نیکوست چه درخانه چه در غربت

عود خوشبوست چه در کاسه چه در مجمر

وهي ترى العلم رأسمال الإنسان، ولا يمكن لروح الإنسان أن ترى الإقتدار إلا

بالعلم:

علم سرمایه هستی است نه گنج زر و مال

روح باید که از این راه، توانگر گردد^{۳۰}

و تتمنى أن يكون ذهن الإنسان و خاطره مملوءاً بالعلم، و أن تطرد الظلمة من

هذه الديار:

ای خوشا خاطر ز نور علم مشحون داشتن

تیرگیها را از این اقلیم بیرون داشتن^{۳۱}

ولا تكتفي بروين بقصائدها في هذا المجال بل نراها تطالب في نثرها قائلة:

لابد للنساء إن أردن الوصول إلى أهدافهن السامية، والتحرر من القيود، أن

يجتهدن في طلب العلم و المعرفة^{۳۲}.

و تؤكد على تعليم الأمهات، و تتساءل كيف يمكن للأم الجاهلة أن تربي

الطفل و تعلمه:

دامن مادر، نخست آموزگار کودک است

طفل دانشور، کجا پرورده نادان مادری^{۳۳}

ولعل قصيدتها «نهال آرزو» [نبته الآمال] التي أنشدتها يوم تخرجها من المدرسة

الأمريكية سنة ١٣٠٣ هـ.ش / ١٩٢٤ م خير شاهد و دليل على ما كانت پروين تعتقده من أهمية العلم و من ضرورة تعليم المرأة و ازدهار حياتها^{٣٤}.
و ترى پروين أن زينة المرأة تكمن في علمها، لا في وسائل الزينة المادية المتعارفة:

برای گردن و دست زن نکو پروین

سز است گوهر دانش نه گوهر ألوان

نه بانوست که خرد را بزرگ می شمرد

به گوشواره و طوق و بیارة مرجان

چه حله ای است گران تر ز حلیت دانش

چه دبیة ای است نکوتر ز دبیة عرفان

فالعلم و المعرفة أهم الحلی التي يمكن للمرأة أن تتزين بهما.

و لا تنسى پروین أن تنصح المرأة الإيرانية بعدم التقليد الأعمى للغرب و

أفكاره و حياته الإجتماعية، فإذا ما تسلّحت المرأة بسلاح العلم، فإن هذا السلاح

سوف يقیها شر المحاکاة العمياء:

بهر زن، تقلید، تیه فتنه و جاه بلاست

زیرک آن زن کورهش این راه ظلمانی نبود

پایه راه راست باید داشت کاندرا راه کج

توشه ای و رهنمودی جز پشیمانی نبود^{۳۵}

أما بالنسبة إلى باحثة البادية و موقفها من تعلم المرأة. فقد عالجت هذا الموضوع من زوايا متعددة. فتراها تصف الآثار السيئة المترتبة على جهل المرأة المصرية و عدم تعلمها، مما حدا بالرجال أن يعرضن عنها و يقبلن على النساء الأوريات: إبتدأ رجالنا يتزوجون بالأوريات، لماذا؟، لأن النساء كن جاهلات، لا يفقهن شيئاً. و ربما كان ذلك خير قصاص منهن على الجهل، على أن هذا لم يكن من جنائتهن على أنفسهن، و لكن ما جناه الآباء عليهن^{۳۶}.

و هي ترى أن عدم منح الفرصة للنساء في التعلم جاء نتيجة للنظرة الإستعلائية التي يمتلكها الرجال تجاه المرأة التي يرون أنها خلقت للإهتمام بشؤون البيت، و لذلك فهي ليست بحاجة إلى التعلم:

يقول لنا الرجال و يجزمون أنكم خلقتن للبيت، و نحن خلقنا لجلب المعاش. فليت شعري أي إرادة صدرت بذلك من عند الله، و من أين لهم معرفة ذلك و الحزم به، و لم يصدر به كتاب^{۳۷}.

و تعتقد الباحثة أن جهل المرأة و عدم تعلمها و تثقفها يعد عقبة كأداء في طريق تقدم المجتمع:

... و الأمهات الجاهلات أكبر عثرة في سبيل نجاح الأولاد^{۳۸}.

و لذلك فهي لا تكتفي بحث النساء على التعلم، بل تشجعهن على الإستزادة في طلب العلم، مشبهة العلم بالبحر في عدم إمكانية الوصول إلى عمقه و إدراك

كنهه:

الإنسان مهما بلغ من العلم لا يزال يقبل الزيادة فيه، ومهما كبر فيما يعرف، فإنه لا يزال طفلاً إزاء ما يجهل كالبحر، تستعظم منه ما رأيت، وما لم تره
أعظم^{٣٩}.

و تعتقد باحثة المبادية أن بعض اللوم يقع على النساء أنفسهن فيما يخص نظرة الرجال إليهن، و عدم إعطائهم المكانة اللائقة بهن، و ذلك لأن النساء أنفسهن لم يسابقن الرجال و يشاركنهم في الأعمال الحياتية المختلفة من اختراعات و صناعة و غيرها، و عدم التفكير في الإستفادة من أوقات فراغهن في أعمال مفيدة:

نحن بأنفسنا سببنا الجهل و النقصان فينا، إذ أننا جلسنا كي يصنع الرجال و يخترعون الآلات لعلنا في المنزل لست أريد من قولي هذا أن أذم الإختراعات المفيدة التي اخترعها الرجال لتسد كثيراً من أعمالنا، أو أقول إنها زائدة عن حاجتنا، بل المسألة عدم حرية النساء في شخصيتهن للقيام بالإختراعات^{٤٠}.

و ترى باحثة البادية أن الرجال هم السبب في الضعف الذي عليه النساء بالنسبة لعدم قيامهن بالأعمال الشاقة و الصعبة التي اعتاد الرجال أن يقوموا بها و يمتازوا على النساء في هذا المجال و يفتخروا عليهن بذلك، حيث تتساءل قائلة:
أليست المرأة القروية كأختها المدنية، فلماذا تفوق الأولى الثانية في الصحة و القوة؟ فإذا قال لنا الرجال أننا خلقنا ضعيفات، قلنا: لا، دائماً أنتم

أضعفتونا بالمنهج الذي اخترتم أن نسير فيه ... فهل بعد أن استعبدنا الرجال قروناً طوالاً حتى ختم على عقولنا الصدأ، وعلى أجسامنا الضعف، يصح أن يتهمونا بأننا خلقنا أضعف منهم أجساماً و عقولاً^{٤١}.

و هي ترى أن الظروف لو هيأت للنساء، و لو توفرت لهن الوسائل و الإمكانيات، و لو لم يضع الرجال العراقيين في طريق تكاملهن العلمي، لاستطعن الوصول إلى ما وصل إليه الرجال، بل لتفوقن عليهم:

نحن نعترف لرجال الإختراع و الإكتشاف بعظيم أعمالهم، و لكنني لو كنت ركبت المركب مع كريستوف كولومبس، لما تعذر عليّ أنا أيضاً أن أكتشف أمريكا^{٤٢}.

و لكنها مع ذلك تؤكد أن اهتمام المرأة و توجهها نحو مجالات العلم و المعرفة و الحياة لا يمكن أن ينسيها اهتمامها بشؤون المنزل و تربية الأولاد، و لا يمكن أن يقلل من عاطفة الأمومة التي تتميز بها:

إن الأم مهما تعلمت و بأي حرفة اشتغلت فلن ينسيها ذلك أطفالها أو يفقدها عاطفة الشفقة و الأمومة، بل بالعكس إنها كلما تنورت أدركت مسؤوليتها^{٤٣}.

و ترى أن الأولاد إن أحسوا و أدركوا، و هم تلاميذ و طلاب، علم أمهاتهم، و ثقافتهم، فإن هؤلاء الأولاد سوف يبذلون جهداً في الدراسة أكثر، ليثبتوا لأمهاتهم أنهم جديرون بحبهن و تقديرهن، و إن فرص التفاهم، بالتالي، ستكون أوفر بين الأبناء و الأمهات:

وإذا شعر تلميذ أن أمه عالمة أو لها نصيب من علم، فإنه يسعى جهده ليربها أنه أهل لحبها و تقديرها إياه، فيجتهد ليحفظ سلسلة العلم لتكون الصلة شديدة بينه وبينها^{٤٤}.

و تدعو الباحثة النساء المصريات إلى محاكاة النساء الغربيات على أن لا تكون تلك المحاكاة محاكاة عمياء، بل يجب أن تكون محاكاة واعية فيما يرفع من مكانتها في المجتمع:

هلا حاكينا من فيما تفوقن فيه علينا من العلم والعمل؛ أم هل تكفي محاكاتنا لهن في الزي والتصنع أن نصبح مثلهن ...^{٤٥}.

من خلال استعراض بعض النماذج لنظرتي الشاعرة الإيرانية يروين اعتصامي والأدبية المصرية باحثة البادية في مجال تعليم المرأة يتبين لنا أن هناك محاور مشتركة بين الأدبيتين في هذا المجال وأهمها:

١. تأكيد الأدبيتين على أهمية العلم والمعرفة و ضرورة حصول النساء عليهما لما تدران من فائدة على الأسرة والمجتمع.
٢. نقد الأدبيتين للأوضاع والظروف التي تعيشها المرأة في إيران و في مصر و معاناتهما من هذه لأوضاع والظروف.
٣. دعوة الأدبيتين إلى حرية النساء و استقلالهن في شؤونهن الخاصة.
٤. ضرورة الابتعاد عن التقليد الأعمى للأوربيات؛ و الإكتفاء بالتقليد الوافي في مجالات العلم و المعرفة و النشاطات الإجتماعية المفيدة.

غير أننا نجد پروين تؤكد على ضرورة ابتعاد المرأة عن الزينة الظاهرية و مظاهر الإغراء و تشجع المرأة على امتلاك الزينة الواقعية في العلم و المعرفة. في حين تشجع باحثة البادية المرأة على الوقوف أمام غرور الرجال و ازدراءهم النساء، و تحثهن على الخوض في مجالات العلم و الإكتشاف و الإختراع.

٣- الحجاب و السفور:

احتلت قضية الحجاب و السفور أهمية كبيرة في الأوساط الإجتماعية في العالم الإسلامي في بداية القرن العشرين و أواسطه. فإيران شهدت قانون إلغاء الحجاب بصورة رسمية أيام الشاه الأسبق، رضا خان الذي أصدر قانوناً في هذا الصدد عام ١٩٣٥ م، حيث كان أفراد الشرطة يلاحقون النساء المحجبات في الأزقة و الشوارع، و أحياناً حتى داخل بيوتهن، كي ينزعوا الحجاب عنهن، و هم لا يتورعون عن إلحاق الأذى بهن^{٤٦}. كما كانت مصر تشهد بدايات الإحتكاك المباشر مع الغرب و حضارته و ما تمخض عنها من صراع بين دعاة الأصالة و دعاة التجدد و العصرنة. و لما كان الأديب ابناً باراً للمجتمع الذي يعيش فيه، يتأثر بما يجري حوله، و يحاول بأدبه أن يؤثر في مجتمعه، لذلك فإننا نرى أن الأدبيتين قد تأثرتا بهذه القضية و حاولتا إبداء وجهتي نظرهما في هذا المجال. و لعلنا نتمكن من اعتبار الشاعرة الإيرانية پروين اعتصامي من زمرة المؤيدين

و المدافعين عن الأصالة فيما يخص المرأة في مجال الحجاب و السفور. وكانت تنتقد بصورة غير مباشرة قانون منع الحجاب، و تؤكد على أن إنقاذ النساء الإيرانيات مما هن فيه من تأخر لا يكتب له النجاح إلا بتحررهن من قيود الجهل و الغفلة و الإستبداد و الإستعمار، لا بابتعادهن عن الحجاب و العفاف^{٤٧}. و هي ترى في قصيدة لها تحت عنوان «المرأة في إيران» أن الجواهر الثمينة المتلاثلة لا تقتصر على تلك التي تُستخرج من مناجمها، بل إن كلاً من البساطة و الطهارة و التقوى يعد يحده ذاته جوهرة ثمينة:

سادگی و پاکی و پرهیز یک گوهرند

گوهر تا پنده تنها گوهر کانی نبود^{٤٨}

و هي بالإضافة إلى ذلك لا ترى عزة النساء و رفعتهن فيما يَتَزَيَّنُّ به من حلي و ما يظهرن من مفاتن، فهذا هو عين الفساد و الهوان:

پرويشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

بسرای جسم خسریدیم زینور پنداران

بسرای روح بریدیم جامه خندان

نه رفعت است، فساد است این رویه فساد

نه عزت است، هوانست این عقیده،

فالمراة التي تحترم نفسها، و تعزز بمكانتها و مقامها، لا يمكن لها أن ترى هذا الإحترام و هذه المكانة فيما تتزين به من أقراط و قلائد و حلبي:
 نه بانوست كه خود را بزرگ می شمرد

به گوشواره و طوق و بپاره مرجان^{٥٠}

و هي ترى أن الإنحراف عن الأخلاق و الفضيلة و الصراط المستقيم، و الإنجرار وراء المتع و اللذات المادية، لا يؤدي إلا إلى الندم:
 پا به راه راست باید داشت كه اندرراه كج

توشه‌ای و رهنوردی جز پشیمانی نبود^{٥١}

و لم تكتف پروين بتوجيه النصائح لبسات جلدتها، بل كانت هي بنفسها تلتزم عملياً بالوقار و الحشمة. فقد تحدث عنها الشاعر الإيراني المشهور، ملك الشعراء بهار، قائلاً: إن السبب في عدم إتجاه هذه الشاعرة الموقرة ونزوعها نحو الصبا و الغرام يعود إلى ما كانت تتمتع به من عزة نفس و عفاف^{٥٢}. و تحدث عنها Vincent Sheean قائلاً:
 تكلمت مع پروين حوالي الساعة و النصف، و كانت جالسة في زاوية من الغرفة ضياؤها قليل، محجبة بحجاب جيد جداً، متصفة بالهدوء و الوقار، و حينما

مددت يدي لأصافحها عند الوداع، فوجئتُ بعملتي هذا^{٥٣}.
 مما سبق نستنتج أن السيرة العملية ليروين اعتصامي كانت الإلتزام بالعفة و
 الحجاب، وحث النساء عليهما وعلى كل فضيلة، والإبتعاد عن مظاهر الخلاعة
 و السفور، وحث النساء على التزيّن بالفضائل المعنوية والأخلاقية، و الإبتعاد
 قدر الإمكان عن وسائل الزينة المادية.
 أما بالنسبة إلى باحثة البادية فنراها هي الأخرى ترفض التبرج و تؤكد على
 وقار المرأة إذا اقتضت الضرورة الاختلاط بين النساء والرجال:

لكن إذا دعت الضرورة

للـخروج، فحيهل

و تنكبي نهج الزر

حام و فضلي نهج الخلي

لا تخضعي بالقول أو شوبشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

تبترجي أو ترفلي^{٥٤}

پرتال جامع علوم انسانی

وهي في نفس الوقت الذي ترفض فيه التبرج، تؤكد على ضرورة إلتزام المرأة
 بالحجاب لأنه «حصن راسخ يصون المرأة عن شر الفاسدين»^{٥٥}.

و لا تكتفي باحثة البادية بالحث على الحجاب فحسب، بل تعطي تعريفاً للحجاب، و ترى أنه لا يعني النقاب طويلاً كان أم قصيراً، مشيرة إلى اختلاف علماء الدين حوله:

أما السفورُ فحكمةُ في

الشَّرع ليس بمعضل

ذهب الأئمةُ فيه

بين محرّمٍ و محلّلٍ

و يجوزُ بالإجماع فيهم

عند قصد تأهّلٍ

ليس النقاب هو الحجاب

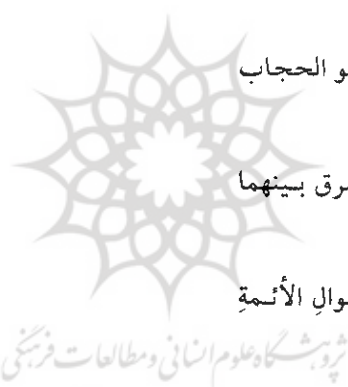
فقصّري أو طوّلي

فإذا جهلت الفرق بينهما

فدونك فاسألِي

من بعد أقوال الأئمةِ

لا مجال لمُقولِي^{٥٦}



ثرويشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

و ترى باحثة البادية أن تربية الفتاة على الأصول و الأخلاق الكريمة هو الأساس في صيانتها عن الإنحراف و الإنزلاق في مسار الشهوات المادية الرخيصة. و على هذا فالقناع وحده ليس الوسيلة الوحيدة لصون الفتيات عن الإنحراف، بل لا بد أن تدعمه تربية الفتيات على الفضائل، و تربية

الشباب على العادات الأصيلة:
هل تطلبون من الفتاة سفورها
حسناً ولكن أين بينكم التقى
تخشى الفتاة حباثلاً منصوبةً
غشيتموها في الكلام بروتي
لا تتقي الفتيات كشف وجوهها
لكن فساد الطبع منكم تتقي
لا تطفروا بل أصلحوا فتياتكم
و بسنايكم و تسابقوا للأليقي
أرضيتمو عن كل شيء عندنا
و خشيتمو أمر القناع إذا بقي
هل قتمو بفروض نسوتكم و هل شكاه علوم انساني ومطالعات فربنكي
هذبتمو من طبيعتهن الأخرقي
أسبقتمونا للفضيلة و التقى
و خشيتم الهلكات إن لم تلحق^{٥٧}

وهي تنظر إلى المجتمع بشقيه الرجالي والنسائي نظرة متكاملة كلية لا

تجزئية. ففضية الحجاب، وابتعاد المجتمع عن الفساد و الرذيلة لا يتمان بصيانة المرأة فقط دون الأخذ بنظر الإعتبار موقف الرجال الأخلاقي و دورهم الإيجابي الفعال في إصلاح المجتمع، و هي تقول:

إن خروجنا بغير حجاب لا يضر في نفسه إذا كانت أخلاق رجالنا على غاية الكمال و أظن هذا مستحيلاً و بعيد الحصول، فإذا حصل و كان على هذا الشرط فلا اعتراض لي عليه^{٥٨}.

و تفرّق الباحثة بين الخلاعة و التأتق في الملابس:

هناك فرق كبير بين التأتق في الملابس و الخلاعة. فإن لبست المرأة آخر الأزياء في بيتها فما عليها في ذلك من حرج، و لكن إذا أظهرت زينتها للمارة و ظلت تتلكأ و تضحك، فتلك هي الخلاعة الشائنة^{٥٩}.

و توجه الباحثة نصيحتها للفتيات شارحة لهن أن الحجاب لا يعدّ مانعاً أمام الزواج، كما أن الخلاعة لا تعدّ عاملاً مشجعاً على الزواج؛ إنها تدعو الفتيات الى التفكير الصحيح و الإلتزام بالحشمة و الوقار، لأن هذا الإلتزام هو الذي سيؤدي في النهاية إلى مستقبلهن الزاهر الذي يشدنه:

لاحظت شيئاً غريباً في الفتيات، وهو أن الفتاة التي تتبرج وتأتق، في إظهار محاسنها و غناها، تريد بذلك أن يعجب بها الخاطبون و الخاطبت،

هي التي تتأخر دائماً في الزواج؛ وإن تزوجت فيرجل أقل مما كان يُنتظر لمثلها؛ وهو عقاب طبيعي للمتبرجات، لأن الرجل مهما أعجبه شكل الخليعة وكلامها فهو لا يريد أن يقتنيها لنفسه اعتقاداً أن ما أعجبه منها ظاهر لغيره أيضاً. ولو فطنت الفتيات إلى أن أول شرط يشترطه الرجل في امرأته خاصة هو الحشمة والترفع عن البهجة، لما تأخرن لحظة عن الإقلاع عما زعمنه يقتر بهن في أعين راغبي الزواج، وهو في الحقيقة يبعدهن وينفر الرجال منهن^{٦٠}.

و ترى باحثة البادية أن الزمن الذي يُضَيِّع كل يوم في الملبس والخلع، لو صرف في عمل نافع لأتى بالفائدة وأراح من العناء^{٦١}.

وهي تدعو إلى مراعاة الحدود الشرعية والعرفية في موضوع الحجاب، مؤكدة أنها لا تدعو النساء إلى التقشف أو البعد عن الزينة، لأن ذلك ليس من حقها أن تحرم ما حلل الله، ولأن في الزينة للمرأة بعض السعادة لزوجها، بل تدعو إلى الاعتدال في الزينة^{٦٢}.

كما أنها من جانب آخر تشكو من الذين يشددون في تقدير الحجاب، و يسجنون المرأة مؤبداً حتى من زيارة جاراتها، و يضيقون عليها بحيث لا تستطيع استنشاق الهواء إلا في حدود دائرة بيتها الضيق^{٦٣}.

وقد تشترك باحثة البادية مع قاسم أمين الذي دعا إلى تحرير المرأة وتبرجها، في عدم الدعوة إلى خلع الحجاب مرة واحدة، لما يجزه ذلك من خزي وسلوك

شائن علی المرأة.

فقسام أمين لا يرى رفع الحجاب دفعة واحدة عن النساء و ما هنّ عليه اليوم، وإنما الذي يميل إليه هو إعداد نفوس البنات زمن الصبا لهذا التغيير. و يرى أن الغربيين قد اهتموا في إباحة التبرج لكن المصريين قد غالوا في طلب التحجب^{٦٤}.

و باحثة البادية ترى عدم جدوى تخلص نساء مصر من الحجاب دفعة واحدة، «فلو أمرتهن مرة واحدة بخلع و ترك البرقع لرأيت ما يجلبته علي أنفسهن من الخزي»^{٦٥}.

و تؤكد دعوتها الوسطية للحجاب قائلة:

يشكو الرجال من تبرجنا في الطرقات، و حق لهم لأننا خرجنا فيه عن المألوف و الجائز. نحن نزعّم أننا نتحجب، و لكننا ما بلغنا حجاباً، و لا أريد سفور الأوربيات و اختلاطهن بالرجال فإنه مضرّ بنا؛ بل أريد أن أقول: إن إزارنا لا يتفق مع كلمة حجاب، و لا مع معناها، و لا مع الحكمة منه^{٦٦}.

كما ترى باحثة البادية ضرورة ألا يكون الحجاب مانعاً عن تلقي العلم، و لا أن يكون مساعداً على فساد صحة النساء، أو سبباً في تلفها^{٦٧}.

و لكنها من جانب آخر تدعو إلى الإبتعاد عن تقليد الغربيين و محاكاتهم في تعلم الرقص الإفرنجي و التمثيل مؤكدة أنهما «أمران أحلاهما مرّ، و أعدهما

تطرفاً ممقوتاً و استماتة في تقليد الغربيين»^{٦٨}.

كما تعتبر تقليد الغربيين منافياً للدين، هادماً للفضيلة، مدخلاً لضرار العادات، و تدعو لمحاربهته^{٦٩}.

مما سبق، من استعراض آراء الأديبتين و نظرتهما إلى السفور و الحجاب يمكننا أن نتبين نقاط الإشتراك و الإفتراق بينهما فيما يأتي:

(١) عاشت الأديبتان ظروفاً مشتركة في مصر و إيران بالنسبة لقضية السفور و الحجاب، و الصراع الذي كان دائراً في المجتمع بين أنصار الحجاب و السفور و معارضيهما، في أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين، نتيجة للهجمات السياسية و الحضارية التي تعرضت لها البلاد الإسلامية من قبل الدول الغربية الطامعة فيها. و لذلك فإن الأديبتين قد تأثرتا بهذا الموضوع و تفاعلتا معه.

(٢) أكدت الأديبتان على ضرورة الإهتمام بتربية الفتاة تربية سليمة، تؤهلها للإضطلاع بمكانتها في المجتمع، و تحصنها من خطر الهجمات الداهمة عليها من قبل الحضارة الغربية و أنصارها في المجتمعات الإسلامية.

(٣) دعت الأديبتان المرأة إلى الإبتعاد عن وسائل الزينة و التجميل.

(٤) ضرورة تحلي النساء بالعلم و المعرفة و الخبرة في كيفية اختيار السلوك الأفضل لممارسة دورهن في الحياة.

(٥) ترى باحثة البادية أن الحجاب لا يمكن أن يؤدي دوره في صيانة المرأة إذا

لم یرافقه إصلاح الرجل لذاته و تهذیبه لنفسه:

لا تتقی الفتیات کشف وجوهها

لکن فساد الطبع منکم تتقی^{۷۰}

و تقول أيضاً:

إن خروجنا بغير حجاب لا یضر فی نفسه إذا كانت أخلاق رجالنا علی غاية

الکمال، و أظن أن هذا مستحیل أو بعید الحصول...»^{۷۱}.

غیر آن پروین تری أن زینة المرأة هی فی عفافها و حیاتها و نزاهتها:

سادگی و پاکى و پرهیز یک گوهرند

گوهر تابنده تنها گوهر کانی نبود^{۷۲}

(۶) الإثنان ترفضان التبرج و السفور الغربیین

(۷) إلتزام پروین اعتصامی عملاً بالحجاب

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
رتال جامع علوم انسانی

الخلاصة

من خلال البحث الذي مرّ نستطيع القول أن محاور الإشتراك في نظرتي الأدبيتين إلى المرأة تطغى على نقاط الإفتراق على الرغم من اختلاف البيئة الجغرافية التي عاشتها كلا الأدبيتين. ويمكن أن تعود العوامل المؤثرة في ذلك إلى ما يأتي:

١. التصور الأساس للكون والحياة عند الأدبيتين تابع من إيمانهما بالإسلام، و اعتقادهما به. فكلا الأدبيتين مسلمتان، عاشتا ظروفًا عقائدية متشابهة إلى حد ما، انعكست آثارها على نظرتيهما وإنتاجهما الأدبي في مجال المرأة. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الوحدة الفكرية والإنسجام العقائدي اللذين يتمتع بهما المسلمون مهما اختلفت الأقاليم الجغرافية التي يقطنونها، واللغة التي يتكلمون بها. فقد عمل الإسلام خلال قرون تزيد على العشرة، على توحيد الأمة الإسلامية فكرياً وعقائدياً، و صهرها في قالب تتشابه أطره و أجزاءه.

٢. وعي الأدبيتين لأوضاع مجتمعيهما وما يحطيهما من أخطار تهدد كيانهما، واتخاذ موقف مشترك منها، و توظيف أدبيهما شعراً كان أم نثراً لتوعية المرأة في بلديهما لهذا الصراع الدائر بين الأصالة و بين التبعية، و تأكيدهما المستمر على الأصالة، و تحذيرهما النساء من التفريط بها.

٣. الظروف السياسية التي كان بلديهما يعيشانها من احتلال الإنجليز بصورة مباشرة لمصر و بصورة غير مباشرة لإيران، و النتائج التي تمخضت عن ثورة

عرايبي باشا في مصر و عن الحركة الدستورية (حركة المشروطة) في ايران، ورد الفعل الشعبي في كلا البلدين تجاه الإستعمار و مظاهره التي تخص المرأة في المجتمع، و بالتالي عدم الثقة فيما يريد الإستعمار فرضه على المجتمع الاسلامي.

٤. المصادر الفكرية و الأدبية لكلا الأديبتين، و البيئة المحافظة نسبياً التي يعيشانها في كل من مصر و ايران.
كل هذه العوامل هي التي أدت إلى سيطرة محاور الإشتراك في النظرة إلى المرأة على نقاط الإفتراق، و هو ما أرادت المقالة الوصول إليه و الكشف عنه.

الهوامش :

١. لغت نامه دهخدا، تهران، مطبعة المجلس، ١٣٢٨ هـ. ش، ج ٤ / ٢٩٣.
٢. از نيما تا روزگاز ما، يحيى آرين پور، زوار، ط ٢، ١٣٧٦ هـ. ش، ٢ / ٥٣٩.
٣. پروين اعتصامي، سرور مهكامه محصص، مجلة تلاش، العدد ٢٦، ص ٧٧.
٤. پروين اعتصامي بزرگترين شاعرة پارسى، تهران، قوزني، ١٣٦٤ هـ. ش، ص ١٢-١٣.
٥. أدبيات نوين ايران، يعقوب آزند، تهران، اميركبير، ط ١، ١٣٦٣ هـ. ش، ص ١٧٧.
٦. مجموعه مقالات، أبو الفتح اعتصامي، تهران، فردين، ١٣٥٢ هـ. ش، ص ٦.

٧. از صبا تا نینما، یحیی آریں پور، زوار، ط ٢، ١٣٧٦، ج ١، ص ٤٥.
٨. اطلاع علی قصائدها فی هذا المجال راجع: دیوان پروین، عبدالعظیم صاعدي، تهران، نشر ثالث، ط ٥، ١٣٧٧ هـ. ش، و علی سبیل المثال قصیدتها (پایه و دیوار)، ص ١٦٢ حيث تتحدث عن لسان قصر الحاكم وجدرائه التي تفتخر بجمالها المزين بالذهب والفضة، و خجلها في نفس الوقت بسبب ظلم الحاكم و اضطهاده الشعب.
٩. راجع علی سبیل المثال الديوان، قصائد: أميد و نومیدی ص ١٣٦؛ سختی و سختیها، ص ٢٢٩؛ عهد خونین، ص ٢٦٦؛ عیبجو، ص ٢٦٨؛ مرغ زیرک، ص ٣٣٩؛ نا أهل، ص ٣٥١؛ همنشین ناهموار، ص ٣٧٤.
١٠. عاطفة النساء و شجاعة الرجال، عبدالرحمن العلوي، مجلة الوحدة، العدد ٢٣٦، ص ٤٥.
١١. المصدر السابق، ص ٤٦.
١٢. راجع علی سبیل المثال قصيدة: ناتوان و توانا، دیوان پروین، ص ١٦٩.
١٣. حديث ناگفته، هادي حائري، تهران، حديث، ١٣٧٥ هـ. ش، ج ٢، ص ٨١٣.
١٤. راجع: الأعلام، للزركلي، ٧ / ٢٨٨؛ أعلام النساء، لعمر رضا كحالة، ٥ / ٧٤؛ الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، حنا الناخوري، بيروت، دار الجيل، ٢ / ٢٤٤.
١٥. اعلام النساء، لعمر رضا كحالة، ٧ / ٢٨٨.
١٦. عصر الإحياء والنهضة، رثيف خوري، بيروت، لجنة التأليف المدرسي، ١٩٥٧م، ص ١.
١٧. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م، ٢ / ٤٢٦.
١٨. بلاغة النساء في القرن العشرين، محمد فتحية، بيروت، دار العلم للملايين،

- ۱۹۶۰ م، ص ۸.
۱۹. باحثة البادية، می زیادة، بروت، دار الجيل، ۱۹۶۰ م، ص ۲۰.
۲۰. أعلام النساء، ۷۸ / ۵ - ۷۹.
۲۱. الموجز في تا.
۲۲. ديوان پروين اعتصامي، ص ۲۸ - ۲۹، قصيدة طفل يتيم.
۲۳. النسائيات، ملك حفني ناصف، مصر، مطبعة الجريدة، ۱۳۲۸ هـ، ص ۱۱۹.
۲۴. المصدر نفسه، ص ۱۲۰.
۲۵. المصدر نفسه، ص ۱۲۰.
۲۶. بلاغة النساء في القرن العشرين، ص ۳۶.
۲۷. المصدر السابق، ص ۴۰.
۲۸. يادنامه پروين اعتصامي، علي دهباشي، تهران، دنيای مادر، ۱۳۷۰ هـ، ش، ص ۴۷.
۲۹. شجاعة الرجال و عاطفة النساء، ص ۴۷.
۳۰. سيری در اندیشه اجتماعي پروين اعتصامي، جواد يوسفیان، مجله فرزانة، العدد ۳۳، ص ۴۳.
۳۱. المصدر السابق، ص ۴۸. نگاه علم انسانی و مطالعات فرهنگی
۳۲. المصدر السابق، ص ۴۸. رتال جامع علوم انسانی
۳۳. ديوان پروين اعتصامي، ص ۲۷۲.
۳۴. المصدر السابق، ص ۳۷۰.
۳۵. ديوان پروين اعتصامي، ص ۱۴.
۳۶. النسائيات، ملك حفني ناصف، ص ۱۰۳.

۳۷. المصدر نفسه، ص ۱۰۰.
۳۸. المصدر نفسه، ص ۱۹.
۳۹. المصدر نفسه، ص ۱۰۶.
۴۰. المصدر السابق نفسه، ص ۹۹.
۴۱. المصدر السابق نفسه، ص ۱۰۱.
۴۲. المصدر السابق نفسه، ص ۱۰۱.
۴۳. المصدر السابق نفسه، ص ۱۰۲.
۴۴. المصدر السابق نفسه، ص ۱۰۴.
۴۵. المصدر السابق نفسه، ص ۱۳۶.
۴۶. درآمدی بر نظام شخصیت زن در اسلام، محمدرضا زبائی نژاد و زمیله، قم، دار الثقلین، ط ۱، ۱۳۷۹ ه.ش، ص ۱۶۰.
۴۷. یادنامه پروین اعتصامی، ص ۴۲۶.
۴۸. دیوان پروین اعتصامی، ص ۲۷۲.
۴۹. المصدر السابق نفسه، ص ۲۷۲.
۵۰. المصدر السابق نفسه، ص ۲۷۲. گاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
۵۱. المصدر السابق نفسه، ص ۲۷۲. لاهل جامع علوم انسانی
۵۲. دیوان پروین اعتصامی، ص ۱۴.
۵۳. پروین از دیدگاه روانشناختی، روح انگیز کراچی، مجله آویستان، العدد ۴۱، ص ۴۶.
۵۴. النسائیات، ص ۱۲۳.

٥٥. المصدر السابق نفسه، ص ١٩٦.
٥٦. المصدر السابق نفسه، ص ١٣٦.
٥٧. المصدر السابق نفسه، ص ١٣٧.
٥٨. المصدر السابق نفسه، ص ١٨.
٥٩. المصدر السابق نفسه، ص ٤٢.
٦٠. المصدر السابق نفسه، ص ٤٠.
٦١. المصدر السابق نفسه، ص ٤٤.
٦٢. المصدر السابق نفسه، ص ٤٠.
٦٣. المصدر السابق، ص ٤٠.
٦٤. تحرير المرأة، قاسم أمين، مصر، دار العلم، ١٩٨٥ م، ص ٦٨.
٦٥. قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من ١٧٩٨ - ١٩٤٥ م، عادل أبو عمشة، دار الجيل، بيروت و دار عمار - عمان، ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ص ١٨٣.
٦٦. النسائيات، ص ١٠٧.
٦٧. المصدر السابق، ص ١٠٨.
٦٨. المصدر السابق، ص ١٠٩.
٦٩. المصدر السابق، ص ١١٠.
٧٠. النسائيات، ص ١٣٧.
٧١. المصدر السابق، ص ١٢.
٧٢. ديوان پروين اعتصامي، ص ٢٧٢.

المصادر العربية و الفارسية

١. ادبيات نوين ايران، يعقوب آزند، تهران، أميركبير، ط ١، ١٣٦٣ هـ. ش.
٢. از صبا تا نيما، يحيى آرين پور، تهران، زوار، ط ٣، ١٣٧٦ هـ. ش.
٣. از نيما تا روزگار ما، يحيى آرين پور، تهران، زوار، ط ٢، ١٣٧٦ هـ. ش.
٤. الأعلام، خيرالدين الزرگلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٧، ١٩٨٦ م.
٥. أعلام النساء، عمرضا كحالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م.
٦. باحثة البادية، مي زيادة، بيروت، دار الجيل، ١٩٦٠ م.
٧. بلاغة النساء في القرن العشرين، محمد فتحية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠ م.
٨. يروين از ديدگاه روانشناختي، روح انگيز كراچي، مجلة أدستان، شماره ٤١.
٩. يروين اعتصامي بزرگترين شاعره پارسي، كريم توزني، تفریط خوشدل تهراي، تهران، ١٣٦٤ هـ.ش.
١٠. يروين اعتصامي، سرور مهكامه محصن، مجلة تلاش، شماره ٢٦.
١١. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠ م.
١٢. تحرير المرأة، قاسم أمين، القاهرة، دار العلم، ١٩٨٥ م.
١٣. الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، حنا الفاخوري، بيروت، دار الجيل، لا. ت.
١٤. حديث ناگفته، هادي حائري، تهران، حديث، ١٣٧٥ هـ. ش.
١٥. درآمدی بر نظام شخصیت زن در اسلام، محمدرضا زيبائی نژاد و محمد تقی سبحانی، قم،

دار الثقلین، ط ۱، ۱۳۷۹ ه. ش.

۱۶. دیوان پروین، عبدالعظیم صاعدي، تهران، نشر ثالث، ط ۵، ۱۳۷۷ ه. ش.
۱۷. سیری در اندیشه اجتماعی پروین اعتصامی، جواد یوسفیان، مجله فرزانه، شماره ۳۳.
۱۸. عاطفة النساء و شجاعة الرجال، عبدالرحمن العلوي، مجلة الوحدة، العدد ۲۳۶.
۱۹. عصر الإحياء و النهضة، رثيف خوري، بيروت، لجنة التأليف المدرسي، ۱۹۵۷ م.
۲۰. قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من ۱۷۹۸ - ۱۹۴۵ م، عادل أبو عمشة، بيروت، دار الجيل و عمان، دار عمار، ط ۱، ۱۴۰۷ ه / ۱۹۸۷ م.
۲۱. لغت نامه دهخدا، تهران، چاپخانه مجلس، ۱۳۲۸ ه. ش.
۲۲. مجموعه مقالات، أبو الفتح اعتصامی، تهران، فردین، ۱۳۵۲ ه. ش.
۲۳. النسائيات، ملك حفني ناصف (باحثة البادية)، مصر، مطبعة الجريدة، ۱۳۲۸ ه. ش.
۲۴. یادنامه پروین اعتصامی، علی دهباشی، تهران، دنیاى مادر، ۱۳۷۰ ه. ش.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
رتال جامع علوم انسانی